Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد كانت المفاجأة مذهلة :

اولا : حين دخل عليه جبريل الغار بلا استئذان .

وثانيا : حين امره بالقراءة بمجرد الدخول كما يفيد التعبير « بالفاء » فقال : ومن ثم كان الفزع شـــديدا .. وكانت العودة الى خديجة وهو مضطرب الفؤاد .

وعندما خاف أن يكون قد ألم به شيء بادرته خديجة رضى الله عنها بما ينفى ذلك تماما .

وانها لتقول له : ابشر .. بينما الأفق كله ينذر بالغيوم .

ولكنها المراة العظيمة : انهـــا ترى الفجر القادم من خلال الغيوم الداكنة ولا تقول ذلك دعوى بلا دليل لكنها تعزز منطقها بماضيه المشرف فى خدمة الخلق . فالحـــكم بعد الدراسة فكيف يخزيه الخـــالق ؟!

لقد وصفته **بأصول مكارم الأخلاق كلها** .

لأن الاحســـان (اما الى الأقارب : أو الى الأجانب . واما بالبدن . أو بالمال . واما على من يستقل بأمره . أو من لا يستقل . وذلك كله مجموع فيما وصفته به(٥٦) .

وهذا ما لمسته على الطبيعة من أخلاق محمد ولم تقراه بين دفتى كتاب . ان الرحمة فى طبعه عاطفة سائدة وانه يتجه بالرحمة الى الخلق الجديرين بها .

---

(٥٦) فتح البارى .